شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك والقيم الأخلاقية للشباب الجزائري - دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بولاية جيجل

الدكتور: كعواش رؤوف **الدكتور: بوغرزة رضا**

جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل

الملخص:

تسعى دراستنا الراهنة الى التعرف على استخدام طلاب المرحلة الثانوية في الجزائر لموقع الواصل الاجتماعي فيسبوك، وحصر بعض تأثيراته على جانبهم الاخلاقية. تم اجراء الدراسة على عينة مكونة من 40 طالبا ثانويا بولاية جيجل، يمثلون 37.5 % ذكورا و 62,5 %اناثا، تقع اعمارهم بين 16 و19 سنة وينتمون الى ثلاث مستويات دراسية. توصلت الدراسة الى أن المبحوثين يحوزون على حسابات خاصة بهم منذ أكثر من ثلاث سنوات، تم انشائها أساسا من أجل المحادثة حول مواضيع عاطفية والترفيه، حيث يقضي معظمهم أكثر من ثلاث ساعات يوميا في التواصل مع أكثر من مائتي صديق تم اختيارهم بشكل عشوائي. كما توصلت الدراسة الى اكتساب انحرافات سلوكيات في شكل التواصل مع جنس مختلف من الأصدقاء حول مواضيع عاطفية بشكل زاد من مستوى الاختلاط لديهم وقادهم الى انحرافات سلوكية جنسية. كما شجع لديهم قيم الغش، انتحال صفة الغير والكذب في المعاملات.

الكلمات المفتاحية: فيسبوك، القيم، الشباب.

Abstact:

This studyaims to examine the secondarystudents use of facebook social media website and its impact on some of theirethical and social aspects. The studywasconductedwith 40 students in Jijel, ALGERIA, with37,50 % males and 62,50 % females, agedbetween 16 and 19 yearsold and affiliated to the threelevels of education. The resultsrevealedthatdiscution and entertainmentwere the main reasonsthatpushedstudents to creat a facebookaccountsince more thanthreeyearsago,and theyspend more

thanthreehours a day in connectionwith more thantwohundredrandomlyselectedfriends. In addition, the resultsshowedthat the studentsacquireddelinquentbehaviours as discutingwithdifferentsex on romanticsubjectswhichleads to risetheiradmixture and normalise sexualdeviationsamongthem. In addition, theyencourage cheating, impresonation and lie in their relations.
Key words : Facebook, Values, Youth.

مقدمة:

فتحت شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة أفاقا جديدة للتواصل بين الأفراد بشكل يختلف كليا عما عرف عليه الاتصال الانساني في السابق، فقد انطوى هذا النمط الجديد من الاتصال على مضامين اتصالية كثيفة ومتنوعة أثرت بشكل كبير على عديد جوانب الحياة الاجتماعية، الفكرية والثقافية للمشتركين كمحصلة للتعرض شبه المستمر والهائل لما يضمه. كما يلاحظ المتتبع لهذا التطور الحاصل في المجال ارتباطه بشكل قوي بفئة الشباب بحكم الطلب الكبير على هذا الفضاء وتمكنه من جذبهم في هذه المرحلة الحساسة التي يعرفون فيها جملة من التغيرات الفيزيولوجية، العاطفية والفكرية، والتي تدفع الى أخد نظرة مختلفة عن الحياة والأدوار التي يمكن أن يأخذونها. وبهذا سمح موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك بالتعبير عن آراء الشباب ورغباتهم ضمن فضاء افتراضي وضع عديد العناصر القيمية التي يؤمنون بها محل تحد، وساهم في تغيير نظرتهم الى العديد من المواضيع بفعل التأثر بما يتم التفاعل به مع ثقافات مختلفة.

أولا- أهمية الدراسة:

تدور دراستنا الراهنة حول شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك وعلاقتها ببعض القيم الأخلاقية للشباب الجزائري، حيث تكمن الأهمية العلمية للموضوع فيما تضيفه هده الدراسة إلى الرصيد المعرفي في المجال، والذي يمكن الاستناد اليه في البحوث والدراسات اللاحقة التي ستتناول الموضوع. في حين تتركز الأهمية العملية في محاولة وصف شبكة العلاقات التي يقيمها طلاب المرحلة الثانوية من حيث دوافع الانتساب الى شبكة فيسبوك، نوع العلاقات التي يقيمونها، تمظهراتها، أهم المواضيع التي يتم تداولها، فضلا عن محاولة الربط بين هذه الجوانب وبعض القيم الأخلاقية التي يتسمون بها من أجل تشخيص الظاهرة واقتراح جملة من التدابير من أجل حسن التعامل معها.

ثانيا- الإشكالية:

دفعت الثورة المعلو-اتصالية إلى إنتاج عالم افتراضي متعدد الجوانب والأبعاد، شكلت مواقع التواصل الاجتماعي احدى أهم مكوناته. ثورة أثرت بشكل كبير في بلورت اتجاهات، أفكار وقيم جديدة دفعت الى بروز عديد الظواهر الاجتماعية خاصة لدى فئة الشباب. فقد قدم موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك فرصة التواصل غير المباشر وتشكيل علاقات اجتماعية يتم من خلالها تبادل مضامين اتصالية من خلال استخدام كتابات، صور، فيديوهات ووسائط أخرى متنوعة ساهمت في انتاج ودعم شبكة واسعة من العلاقات، وأفرزت أنماطا جديدة من التفاعلات اعتبرت بمثابة إحدى الأنماط الأكثر تداولا لدى الشباب في العالم العربي.

وبهذا سمحت العلاقات عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك بإقامة علاقات بين أصدقاء ذووا انتماءات ثقافية، جغرافية، فئوية وعرقية مختلفة لدى كلا الجنسيين، أين أصبح الشباب الجزائري يتفاعل مع أفراد ذوي خلفيات وانتماءات متعددة لفترات زمنية مختلفة، أثرت بشكل واضح في اتجاهاته، اهتماماته، قيمه ونظرته إلى عديد المواضيع الاجتماعية التي يتفاعل معها. انطلاقا من التصورات السالفة تسعى دراستنا الحالية الى الاجابة على جملة من التساؤلات يمكن حصرها فيك ما هي دوافع الشباب لامتلاك حسابات موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك؟ ما هي أهم المواضيع التي يتم تداولها مع الأصدقاء؟ ما علاقة العلاقات، المواضيع والمضامين المتداولة عبر موقع على بعض القيم الاجتماعية والأخلاقية للشباب (الاختلاط في المدرسة، إقامة علاقات عاطفية، التعرض إلى الجنس، الغش في الامتحانات، اللغة، الحياء، العلاقات الأسرية)؟.

ثالثا- تحديد المفاهيم:

1-مفهوم التواصل الاجتماعي:

يعرف التواصل باعتباره " لإيصال شيئا ما: رأي، رسالة، معلومة، ويضيف على أن المصطلح في علم النفس يشيرإلى "نقل الخبر داخل مجموعة ما، والنظر إليه في علاقته مع بنية هده المجموعة" (بن فتح محمد،د.س،ص2)

وتعرف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها "منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن تم ربطه من خلال نظام

اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية". (زاهر،2003،ص 23).

2-مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

هي مجموعة من المواقع تطلق على شبكة الانترنت التي ظهرت مع الجيل الثاني للويب، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (الشهري، 2012،ص 15).

ويعرفها المنصور أنها " شبكة مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، وتمكن من التواصل الصوتي والمرئي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم". (المرجع نفسه،ص ص15 ،16).

3-مفهوم القيم:

يعرف" براي بروك" القيم على أنها "نسبة قيمة معينة إلى مجموعة من الأفراد، انما يعني أن لديهم اتجاهات ايجابية حيال بعض جوانب الحياة وأخرى سلبية اتجاه بعض منها" (بلال،2005،ص188).

وتعرف القيم الاجتماعية في أنها "تتجسد في اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس، فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم ويدو في ذلك إشباعا له، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيم بالعطف والحنان وإيثار الغير (المرجع نفسه،ص188).

4-مفهوم موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك:

يعتبر فيسبوك شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصا من الشباب في جميع أنحاء العالم، وهي لم تتعدى حدود مدونة شخصية عند نشأتها في 2004. (مزريش،2011،ص).

فيس بوك بالإنجليزية (facebook)موقع للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا، وتديره شركة فيس بوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها. (أحمد،د.س.ن،ص2).

5- مفهوم الاخلاق:

يرى مسكويه أن الخلق عبارة عن " هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسير من غير حاجة إلى فكر وروية (المرجع نفسه،نفس الصفحة).

ويقابلها في اللغات الأوروبية لفظان، الأول يوناني الأصل وهو" Ethic" من "Ethos"، والثاني روماني الأصل وهو" Moral" من Mores والفرق بين المعنين هو أن

مفردة"Morals" تميل إلى سلوك الفرد البشري بينما تميل المفردة الثانية" Ethic"إلى القيم التي تخص المجتمع ونتاجه، وبعبارة أخرى تظم الأخلاق فضاء الفضيلة الفردية بينما تظم الأخلاقيات فضاء القيم الأخلاقية.(خلف، 2010، ص6).

رابعا- منهجية الدراسة:

1- المنهج:

يهدف البحث الى التعرف على اسهام شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك في تغيير مجموعة من القيم الأخلاقية للشبابيولاية جيجل، الجزائر، و ذلك من خلال مسح عينة من طلاب المرحلة الثانوية. لذا فقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر مناسبا لطبيعة هذا النوع من الدراسات، حيث لا يقتصر على وصف الظاهرة و جمع البيانات والمعلومات فقط، بل تصنيف هذه المعلومات و تنظيمها و التعبير عنها كميا و كيفيا بحيث يؤدي ذلك الى فهم علاقات هذه الظاهرة، و التوصل الى استنتاجات يتم تعميمها من أجل المساعدة على فهم الظاهرة قيد الدراسة.

2- العينة:

أجريت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من 40 طالبا وطالبة يتمدرسون في المرحلة الثانوية، من جنسي الذكور (37,5%) والاناث(62,5%) وموزعين على الأطوار الثلاث (سنة أولى، سنة ثانية، سنة ثالثة) وقد وقع معدل أعمارهم على سن17 سنة.

3- أدوات جمع البيانات:

من أجل جمع البيانات التي تجيب عن أسئلة البحث و تحقيق أهدافه المرجوة، تم الاعتماد على استمارة بحث بشكل أساسي، و التي تم تصميمها في ثلاثة مراحل هي كالآتي:

المرحلة الأولى- حصر الاطار النظري المتعلق بزواج المسيار:

فقد تم تحديد الاطار النظري الذي اهتم بدراسة و تحليل ظاهرة استخدام شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك، وذلك من خلال الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع. اضافة الى معايشة بعض الحوارات التي تثار أحيانا بين الطلاب في الثانويات التي شملتها الدراسة وفي بعض مقاهي الانترنت التي يترددون عليها.

المرحلة الثانية- اعداد الاستمارة:

تم اعداد استمارة أولية بالغة العربية و تم توزيعها على 10طلاب، طلب منهم الاجابة عن اسئلة الاستمارة وسؤالهم عن مدى فهمهم لمحتواها وقدرتهم على الاجابة عنها، قد تم بناء على ملاحظاتهم ادخال بعض التعديلات.

المرحة الثالثة- اعداد الاستمارة النهائية:

بعد الانتهاء من حصر الأسئلة المتعلقة بجوانب البحث، وتصنيفها ضمن ثلاثة محاور رئيسية هي البيانات الشخصية، استخدام الطلاب لحساباتهم على فيسبوك وأخيرا تأثيره على بعض قيمهم الاخلاقية تم صياغة الاستمارة في شكلها النهائي.

4- أساليب التحليل:

اعتمدت الدراسة على أسلوبين للتحليل هما التحليل الكمي والتحليل الكيفي.

- **أسلوب التحليل الكمي:** وفيه يتم تحويل البيانات والإجابات إلى تكرارات ونسب مؤوية تم ترتيبها في جداول حسب محاور البحث.

- **أسلوب التحليل الكيفي:** ومن خلاله تم تقديم قراءة وتحليل للأرقام والنسب المجدولة واكتشاف العلاقات بينها، مع محاولة ربطها بالإطار النظري للبحث.

خامسا- عرض البيانات وتحليل نتائج الدراسة:

1- المحور الأول- البيانات الشخصية:

الجدول رقم 1- الجنس:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
ذكر	15	%37,5
أنثى	25	%62,5
المجموع	40	%100

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أفراد العينة مكونة من الجنسين، حيث بلغت نسبة الإناث 62.5%وهي النسبة الأعلى التي تم تسجيلها، لتأتي بعدها نسبة الذكور والتي بلغت 37,5%وهي نتائج تبين انتشار استخدام شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك لدى الجنسين، ومرد ذلك اتاحة الموقع لفرص متساوية بين الجنسين من جهة، وكذلك قدرته على استقطاب الشباب من الجنسين بسبب ما تتيحه الخدمات التي يقدمها من فرصة للتفاعل والاطلاع على الأخبار الجديدة، فضلا عن كونه مصدرا آلية للتثاقف الذي يطلبه كل من الجنسين في هذه المرحلة العمرية وقدرته على تلبية بعض رغباتهم النفسية وحاجاتهم الاجتماعية.

الجدول رقم 2- السن:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
(16-17) سنة	15	37.5%
(17-18) سنة	15	37.5%
(18-19) سنة	10	25%
المجموع	40	%100

يتضح من الجدول أعلاه توزع أفراد العينة على جميع الفئات العمرية التي شملتها الدراسة بشكل متقارب فقد أصبحت شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك من أهم مجالات الاهتمام لدى الشباب الجزائري ومجال تفاعل يستخدمه بشكل يومي في التواصل مع أصدقائهم بفعل سهولة امتلاك حساب خاص والعمل عليه، كما ساهم الضغط الذي يمارسه أقرانهم في المدرسة في توسيع دائرة انتشاره ليشمل كل الفئات العمرية. ناهيك عن التطور التقني في مجال استخدام الهاتف النقال وانتشار اللوحات الرقمية بشكل سهل من امكانية الولوج الى الشبكة.

الجدول رقم 3- المستوى الدراسي:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
سنة أولى	12	%30
سنة ثانية	17	%42.5
سنة ثالثة	11	%27.5
المجموع	40	%100

نلاحظ من الجدول أعلاه أن مجموع أفراد العينة ممثلين من مختلف سنوات المرحلة الثانوية، حيث مثلت السنة الثانية ما نسبة 42.5%وهي أعلى نسبة مسجلة وتعكس الطلب الكبير لهذا المستوى على هذا الفضاء الافتراض، حيث أقر عدد مهم منهم بأنهم قد تكيفوا مع البيئة الدراسية الجديدة وهو ما سمح لهم بتكوين صداقات أوسع والاشتغال بشكل أكبر على الشبكة، كما أنهم غير معنيين باجتياز امتحان الباكالوريا نهاية السنة، لهذا فهم مهتمون بشكل أكبر من زملائهم في السنتين الدراسيتين الأولى والثالثة اللتين بلغت نسبهما 30% و 27.5%على التوالي.

2- المحور الثاني- الاشتغال على موقع فيسبوك:

الجدول رقم 4- دواعي فتح حساب فيسبوك:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
التعبير عن الآراء الفكرية	02	%05
التعبير عن الآراء السياسي	05	%12.5
للانضمام في بعض الجمعيات	10	%25
للخروج من العزلة والبحث عن أصدقاءوالتعارف.	23	%57,5
المجموع	40	%100

تبين من خلال البيانات أعلاه بأن أغلب أفراد العينة قد فتحوا حساب على موقع فيسبوك من أجل البحث عن أصدقاء والخروج من العزلة الاجتماعية وذلك بنسبة قدرت ب 57.5%، وهي أعلى نسبة مسجلة وتبين أهمية هذا السبب مقارنة بالأسباب الأخرى. نسبة ترجع الى الطلب الكبير لفئة الشباب في هذه المرحلة العمرية على تكوين شبكة من الأصدقاء الذين يتيحون لهم فرصةالتعبير عن آرائهم من مختلف القضايا التي يعيشونها، اهتماماتهم ومشاركتها مع أصدقاء آخرين وكذلك التعبير عن مشاعرهم وعواطفهم بشكل أضحى فيه هذا الموقع متنفسا لهم يمكنهم من التخلص من جو العزلة الذي يعيشونه، تغيير جو الدراسة وفتح مجالات اهتمام جديدة.

الجدول رقم 5- مدة استخدام فيسبوك:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
منذ أقل من سنة	02	%05
منذ سنة إلى ثلاث سنوات	10	%25
أكثر من ثلاث سنوات	28	%70
المجموع	40	%100

يبين الجدول أعلاه أن الغالبية الكبرى من المبحوثين والمقدرة نسبتهم ب 70%يستخدمون الشبكة منذ أكثر من ثلاث سنوات، وهي نسبة عالية تبين الاهتمام الكبير بهذا الشكل من التواصل والأهمية التي أصبح يحتلها في حياة الشباب. فقد أقر الكثير منهم بأنهم يمتلكون حسابهم الحالي منذ فترة المرحة المتوسطة من الدراسة، وأنه قد تم انشاءه في مرحلته الأولى من أجل استمرار التواصل مع زملاء المدرسة المتوسطة عند الرجوع الى المنزل، الا انهم استمروا في الاشتغال عليه بعد بناء العديد من العلاقات التي لم يعد بالامكان الاستغناء عنها، كما تم توسيع قائمة الاصدقاء بمرور الوقت لتشمل أصدقاء جدد تم التعرف عليهم في المرحلة الثانوية

وآخرين لا يعرفون هويتهم الحقيقية،وهو ما سمح بتوسيع دائرة التواصل وامتداد فترة امتلاك الحساب والاشتغال عليه.

الجدول رقم 6- عدد ساعات الابحارعبر فيسبوك:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
أقل من ساعة	02	%05
من ساعة إلى ساعتين	05	%12.5
من ساعتين إلى ثلاث ساعات	10	%25
أكثر من ثلاث ساعات	23	%57,5
المجموع	40	%100

يبين الجدول أعلاه بأن أكثر من نصف المبحوثين يبحرون في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك لمدة تتجاوز الثلاث ساعات يوميا وذلك بنسبة بلغت 57.5 %، وهي نسبة مهمة تعكس قدرة الموقع على جذب الشباب لفترات مهمة من أجل الاشتغال عليه، حيث عبر عدد مهم منهم بأنهم لا ينتهون لمضي ساعات طويلة في الابحار على الشبكة بسبب امكانية التواصل مع عديد الأصدقاء في وقت واحد أو في أوقات متقاربة، وكذلك تعدد الخدمات والاختيارات التي يتيحها الموقع كارسال رسائل، صور، قيديوهات وملفات ذات أحجام مختلفة وكلها عوامل تدفع الى الاشتغال لمد طويلة على الموقع.

الجدول رقم 7- عدد الأصدقاء على فيسبوك:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
من 50 الى 100 صديق	10	%25
من 100 الى 200 صديق	12	%30
أكثر من 200صديق	18	%45
المجموع	40	%100

يبين الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة يملكون عدد أصدقاء عبر موقع فيسبوك يفوق 200 صديق وذلك بنسبة بلغت 45% وهي نسبة مهمة تبين الوغبة الكبيرة للتعارف لدى الشباب، حيث ان الكثير منهم قد توقف عند العدد الأقصى من الأصدقاء الذي يتيحه الموقع، نتيجة تعكس الرغبة في انشاء مجال اتصال أوسع عما يعيشونه في الحياة الواقعية من أجل زيادة حجم التفاعل وتنويع الأفكار والمعلومات التي يتفاعلون معها. كما تم تسجيل ما نسبته 30% و25% من الشباب الذين يمتلكون عدد أصدقاء يقع عددهم بين 100و200 صديق وكذلك بين 50و100 صديق على التوالي، واللتان تعبران عن توجه مجموعة من طلاب المرحلة

الثانوية في انتقاء أصدقائهم حسب معايير الزمالة في المدرسة أو القرابة العائلية حسب ما عبروا عنه.

الجدول رقم 8- معايير اختيار الأصدقاء في فيسبوك:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
المعرفة والثقافة	04	%12,90
القرابة والزمالة	10	%32,25
اهتمامات مشتركة	02	%06,45
لا يوجد أي معيار محدد	15	%48.38
المجموع	31	%100

يتضح من النتائج المبينة في الجدول أعلاه بأن أغلب أفراد العينة لا يستندون الى معيار محدد من أجل اضافة أشخاص جدد الى قائمة أصدقائهم وذلك بنسبة بلغت48.38%،وهي نسبة مهمة تبين عشوائية الاختيار والسعي الى بناء علاقات غير مخططة وتهدف الى تحقيق أغراض مدروسة سلفا، الأمر الذي يفتح المجال أمام اقامة علاقات غير متوقعة والتفاعل حول مواضيع وأفكار جديدة يصعب فهمها والتنبه لتأثيراتها. في حين نجد أن ما نسبته32.25%من أفراد العينة يختارون أصدقائهم على أساس علاقة الصداقة والزمالة، وهي ثاني نسبة مسجلة وتبين رغبة الطلاب في تعزيز التواصل الأسري وصلة الرحم، وكذلك الاستمرار في التفاعل مع مواضيع دراسية يتم توظيفها في المدرسة والاستفادة منها في الامتحانات.

الجدول رقم 9- جندر الأصدقاء في فيسبوك:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
من الجنسين	40	%100
من جنس واحد	00	%00
المجموع	40	%100

يلاحظ من الجدول أعلاه أن كل أفراد العينة يرغبون في إقامة علاقات مع جنس مختلف عنهم وذلك بنسبة (100%)، ويرجع ذلك الى اتاحة الموقع فرصة التعارف رغم اختلاف الجندر، طلب مستخدمي الشبكة لهذا النوع من العلاقات وقبولها لدى الغالبية الكبيرة منهم، فضلا عما يتيحه هذا النوع من التعارف من اشباع فضولهم في التعرف على قيم وأفكار ومعتقدات جنس مختلف عنهم فيما يخص الجوانب العاطفية والغرامية حسب ما عبر عنه المبحوثون. علاقة تسمح بتحاشى

الواقع الذي يرفض هذا النوع من العلاقات بحكم العادات والتقاليد والدين، وتمكن الشباب من ايجاد متنفس للخوض في مسائل ومواضيع يتعذر عليه الخوض فيها في العالم الواقعي حسب ما عبروا عنه.

الجدول رقم 10-نوع الخدمات المفضلة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
مشاركة صور	03	%07.5
التعليقات	07	%17.5
مشاركة فيديو	01	%2.5
تبادل أطراف الحديث (الدردشة)	29	%72.5
المجموع	40	%100

يتضح من نتائج الجدول أن أكثر خدمة يفضلها أفراد العينة هي خدمة الدردشة وذلك بنسبة بلغت ب 72.5 % وهي نسبة عالية جدا تعكس طلب الطلاب على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، تبادلها وتقاسمها مع الأخرين مستفيدين بذلك من مجانية هذه الخدمة على الموقع ووجود أعداد كبيرة من الأصدقاء من اجل تقاسمها. كما أن اتاحة امكانية التواصل مع أصدقاء من جنس مختلف دعمت التوجه الى تفضيل خدمة الدردشة والاستمرار في تقوية هذه العلاقة بمرور الزمن بما يقودهم الى الاندماج أكثر في الشبكة.

الجدول رقم 11- المواضيع المتداولة عبر فيسبوك:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
مواضيع عاطفية وغرامية	20	%50
مواضيع سياسية	00	%00
مواضيع دينية	02	%5
مواضيع ثقافية	08	%20
مواضيع علمية	10	%25
أخرى أذكرها	00	%00
المجموع	40	%100

تبين نتائج الجدول أعلاه أن نصف أفراد العينة يتواصلون بشكل رئيس حول مواضيع عاطفية وغرامية وذلك بنسبة 50%، وهي نسبة مهمة تبين بأن عدد مهم من التواصل يتم مع جنس مختلف من اجل التعارف بغرض الزواج أو التسلية

والترفيه، وهو باعث مهم لهم على انشاء حسابات على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك. نتيجة تعكس الطلب على اشباع الحاجات العاطفية والغرامية التي تميز هذه الفترة من جهة، ومحدودية قدرة مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والثانوية على توفيرها من جهة اخرى. الأمر الذي يشجع على اللجوء الى الفضاء الافتراضي من أجل تعويض جانب النقص الذي يعيشونه. في مقابل ذلك، سجلت نسب 25% و20%لدى الشباب الذين يتداولون مواضيع علمية وثقافية على التوالي، وهي نسب أقل تبين توظيف هده الشبكة من أجل تحضير الدروس والامتحانات التي هم بحاجة اليها، وكذلك المطالعة واشباع الحاجة الى المعرفة التي يطلبونها.

3- المحور الثالث: استخدام موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" والقيم الأخلاقية.

الجدول رقم 12-ضرورة امتلاك حساب فيسبوك:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	35	%87.5
لا	05	%12.5
المجموع	40	%100

يرى أغلب أفراد العينة أن فتح حساب على موقع فيسبوك ضروري لأغلب الشرائح والفئات الاجتماعية، وذلك بنسبة قدرت ب 87.5%، وهي نسبة عالية جدا تعكس الاهمية التي يعطيها طلبة الثانويات لهذه الطريقة الحديثة من التواصل في حياتهم اليومية من أجل تحقيق مجموعة من الاشباعات النفسية والمعنوية. اذ يعد الابحار عبر فيسبوك بالنسبة لهم أسلوب للترفيه عن النفس وكذلك للتعارف وبناء صداقات جديدة، حيث تنصب اهتمامات الشباب في هذه المرحلة من العمر على ايجاد فضاءات جديدة يمكن من خلالها التخلص من الضغوط الاجتماعية والدراسية، والتعبير عن ذواتهم بشكل حر ومختلف عما يعيشونه في اطار مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي ينتمون اليها (الأسرة، الثانوية، المسجد...)، فضلا عن توسيع شبكة العلاقات والبحث انتماءات اجتماعية جديدة.

الجدول رقم 13-نظرة الطلبة الى من لا يمتلكون حساب فيسبوك:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
على أساس أنهم متخلفون	15	%37.5
نظرة احتقار	05	%12.5
أنهم جاهلون	10	%25
أخرى	10	%25
المجموع	40	%100

يلاحظ من خلال النتائج الاحصائية المبينة في الجدول أعلاه أن أفراد العينة يحملون نظرة سلبية بخصوص من لا يمتلكون حساب على شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك، حيث سجلت أكبر نسبة والتي بلغت37.5% لدى الطلاب الذين يرون بأنهم أشخاص متخلفون عن العصر الذي يعيشونه، وغير مستوعبين لأهمية هذه الطريقة التواصلية الحديثة في المساعدة على تلبية مختلف الحاجات والرغبات التي يسعون الى اشباعها، كما أنهم غير متكيفين مع ما تتطلبه من أجل التحكم فيها ومسايرة عصر المعلومات الذي نعيشه.

كما عبر ما نسبته 25 % بأنه ينظر إليهم نظرة جاهلين لأهم طريقة تواصل في وقتنا المعاصر، وانهم بحاجة الى تعلم تقنيات العمل على الموقع وتطوير المعارف الخاصة بكيفية تشغيله كمتطلب من شأنه ان يقود الى سهولة الاشتغال على الشبكة.

الجدول رقم 14- النظرة الى اختلاط الجنسين في المدرسة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
عادي	15	%37.5
ضروري ومهم	20	%50
غير مهم	05	%12.5
أخرى	00	%00
المجموع	40	100

يلاحظ من خلال نتائج الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة يرون بأن الاختلاط مهم وضروري بالنسبة لهم، وكذلك بأنه أمر عادي بنسبتي 50% و37.5 % على التوالي. وهما النسبتين الأكبر ضمن البيانات التي تم جمعها، حيث ساهم التواصل من خلال فيسبوك في جعل فكرة الاختلاط بين الجنسين كانحراف سلوكي أمرا ضروريا بالنسبة للفئة التي امضت فترات طويلة وتعرضت بشكل كبير الى مواضيع

عاطفية وغرامية عند التواصل مع الجنس الآخر، وعاديا لدى من أمضوا فترة أقل وكان تواصلهم يميل الى مواضيع دراسية أو اجتماعية. وبهذا انتقلت علاقات الصداقة التي يقيمونها عبر شبكة التواصل الاجتماعي الى علاقات واقعية في المجتمع، ودفعت الى الاختلاط في المدارس مع اعتبار ذلك جانبا ضروريا ومنسجما مع نسق العلاقات الذي يقيمونه، وهو ما يساعد على تفسير التغير في القيم الأخلاقية لدى الشباب.

الجدول رقم 15- انتحال شخصية الغير على فيسبوك:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	35	%87.5
لا	05	%12.5
المجموع	40	%100

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة انتحلوا شخصية غير حقيقية عبر الشبكة، وذلك بنسبة قدرت ب 87.5%وهي نسبة عالية تعكس رغبة الشباب في التخفي والهروب من الرقابة التي يفرضها أصدقائهم في الشبكة. اذ يسمح لهم التخفي بأسماء مستعارة بالتصرف بشكل حر في التحدث وفعل ما يستهويهم، وهو ما يؤدي إلى تصرف البعض من الشباب بطرق غير لائقة وإتيان تصرفات غير مقبولة اجتماعيا كالتحرش، إرسال صور وفيديوهات غير لائقة أو المشاركة بتعليقات غير لائقة مع الأصدقاء.

الجدول رقم 16- تقديم بيانات مغلوطة عبر فيسبوك:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	35	%87.5
لا	05	%12.5
المجموع	40	%100

تبين نتائج الجدول أن أغلب أفراد العينة قاموا بتقديم معلومات خاطئة عبر شبكة فيسبوك، وذلك بنسبة بلغت 87.5%وهي نسبة عالية تعكس اسهام هذا النوع من التواصل في تنمية قيمة الكذب لدى الشباب. اذ يعمد الكثير من الأصدقاء الى تقديم بيانات مغلوطة حول سنهم، حالتهم الاجتماعية ومكان اقامتهم، فضلا عن التعبير عن أفكار لا تعكس عن قناعاتهم العميقة رغبة منهم في استمالة المتفاعلين رغم كونها علاقات مزيفة.

الجدول رقم 17-الانحرافات السلوكية:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
تخريب ممتلكات المؤسسة	10	%25
السرقة	08	%20
إثارة الفوضى	08	%20
الغش في الامتحان	10	%25
تكوين جماعة أشرار	04	%10
المجموع	40	%100

تبين نتائج الجدول أعلاه أن أفراد العينة قاموا بسلوكيات منحرفة توزعت كالآتي: تخريب ممتلكات المؤسسة بنسبة 25%،الغش في الامتحان بنسبة 25%،إثارة الفوضى في المؤسسة بنسبة20%، السرقةبنسبة20 % وأخيرا تكوين جماعة أشراربنسبة10% وهي في مجملها نسب متقاربة. اذ يودي الوقت المعتبر الذي يقضيه الشباب عبر فيسبوك إلى القيام ببعض السلوكيات المنحرفة بشكل فردي أو جماعي بتأثير المحتويات الاتصالية التي يتعرضون لها باستمرار والتي تسهم في اعادة برمجة تفكيرهم ودفعهم الى مثل هذه الانحرافات في المؤسسات التي يدرسون بها، وهو ما يسهم في تفسير الانحرافات السلوكية والعنف الذي يعرفه المجتمع الجزائري.

الجدول رقم 18- إقامة علاقات عاطفية عبر فيسبوك:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	38	%95
لا	20	%05
المجموع	40	%100

تبين النتائج في الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين يقيمون علاقات عاطفية مع أصدقاءهم عبر فيسبوك بنسبة بلغت95%، وهي نسبة عالية تبين مساهمة هذا النوع من الاتصال في اكساب الشباب قيم اخلاقية دخيلة عليهم. اذ يسهم ما يوفره الموقع من حرية ومجانية التواصل، مع امكانية التخفي تحت اسم مستعار من إقامة علاقات مع الجنس الآخر بشكل سري هروبا من واقع المجتمع الذي يرفض هذه العلاقات وملجآ يمكن من تجنب المشاكل التي يمكن أن تحدث في حال علم أسر الأصدقاء بذلك.

الجدول رقم 19-مناقشة مواضيع متعلقة بالجنس:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	37	%92.5
لا	03	%7.5
المجموع	40	%100

يتبين من الجدول أعلاه بأن أغلب أفراد العينة يناقشون مواضيع متعلقة بالجنس وذلك بنسبة بلغت 92.5%، وهي نسبة عالية تبين طلب الشباب الكبير للتعاطي مع موضوع الجنس من خلال الاستماع الى آراء متعددة وامتلاك رصيد معرفي في المجال. الا أن هذه النقاشات تتطور ومع مرور الوقت إلى انحرافات جنسية فعلية بين الأصدقاء في العالمين الافتراضي والواقعي، وهو الأمر الذي يبين اسهام هذا النوع من التواصل في ادخال قيم اخلاقية منافية للدين والعادات والتقاليد المجتمعية.

الجدول رقم 20- الخلافات بين الأصدقاء:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
عاطفية	15	%37.5
متعلقة بالدراسة	02	%05
متعلقة بالأسرة	05	%12.5
لأسباب تافهة	18	%45
المجموع	40	%100

نلاحظ من نتائج الجدول أعلاه أن أغلب خلافات الأصدقاء عبر شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك كانت حول مسائل تتعلق بأمور تافهة (الاختلاف حول توقيت الدخول، مدة التواصل، سوء فهم الرسائل...) حسب ما اقر به المبحوثون وذلك بنسبة قدرت ب45% وهي نسبة متوسطة، تليها ما نسبته 37.5 %والتي عبرت عن الخلافات التي كان سببها أمور عاطفية. وأن حلها في الغالب يتم من خلال قطعها هذه العلاقة، وهي احدى النتائج السلبية التي تدفع نحو الهجر وقطع الأرحام كقيم مجتمعية جوهرية في المجتمع الجزائري. كما أنه يتم اللجوء الى الحوار والمناقشة واحترام الآخر، وكذلك حلها عبر التخاصم، السب والشتم ، وهي من القيم التي تتنافى مع القيم الاصيلة للمجتمع التي تشجع على التآخي والتواصل والابقاء على العلاقات مع حل المشكلات بطرق مرضية تجنب انقطاع العلاقات.

النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة الى أن انشاء غالبية الطلبة لحسابات على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك قد تزامن مع فترة دراستهم في المرحلة المتوسطة من التعليم، وذلك استجابة لطلبهم على التعارف مع آخرين والتحدث اليهم بشكل مستمر من جهة، وكذلك بحثهم عن فضاء يلبون في اطاره رغبتهم في الترفيه والتسلية. وبهذا فقد طوروا وبشكل تدريجي قائمة خاصة بأصدقائهم تم اختيار غالبيتهم العظمى بشكل عشوائي من أجل التواصل معهم لفترات طويلة من الزمن تمتد الى أكثر من ثلاثة ساعات يوميا. غير أن عديد النتائج قد تم تحصيلها فيما يخص تكوين علاقات عاطفية ونقلها الى العالم الواقعي، زيادة معدلات الاختلاط بين الطلاب في المدارس ودفعهم الى الانحراف الجنسي والسلوكي، وكذلك اكتساب قيم الغش والكذب كأمثلة عن نتائج سلبية مست الجانب الأخلاقي للطلبة جراء هذا الشكل من التواصل. كما تأثرت كذلك بعض الجوانب الاجتماعية لديهم بشكل سلبي والتي تجسدت في انفصال العديد من علاقات الصداقة وترهل التواصل الأسري لدى الطلاب. لهذا، ومن أجل اعادة توجيه هذه الفئة ومعالجة بعض المشكلات الأخلاقية والأسرية التي تمخضت عن استهلاك نمط الاتصال الالكتروني من خلال شبكة التواصل الاجتماعي قمنا باقتراح التدابير التالية:

-إعداد برامج توعية للتلاميذ تشمل ندوات ومناقشات جماعية، اعداد مجلات ورقية والكترونية تنشر الوعي حول كيفية تفادي مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي وتبين كيفية استخدامها بشكل ايجابي.

-فتح أندية للإنترنت بالثانويات تضم فضاءات الكترونية خاصة بالطلاب تمكنهم من تلبيه حاجاتهم ورغباتهم في التواصل بما يكفل المحافظة على قيم ومعتقدات وسلوكيات الطلاب والإشراف عليها.

-تنمية الوازع الديني للطلبة من خلال ندوات علمية ذات صلة.

-تفعيل دور المرشدين النفسانيين والبيداغوجي ين في الثانويات ما أجل توجيه الطلاب أكثر بخصوص الاستخدام الصحي للإنترنت

-توعية أولياء الطلبة بخصوص المتابعة والرقابة على استخدام ابنائهم للأنترنت وتزويدهم بالأليات الكفيلة بالتعامل معهم بشكل بناء ومؤثر.

-إجراء دراسات حول المشاكل المترتبة عن سوء استخدام الانترنت وعرضها على الطلبة و أولياءهم.

-العمل على وضع ضوابط لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتكون متناسبة مع الثقافة الجزائرية والعادات والتقاليد المجتمعية بغرض تقوية مناعة الطلبة تجاه القيم والأفكار الغير منسجمة مع الموروث الثقافي والنسق الحضاري.

خاتمة :

اتضح من خلال الدراسة الراهنة بأن شبكات التواصل الاجتماعي بشكل عام، وشبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك على وجه الخصوص قد أصبحت تلعب دورا مهما في حياة الشباب، وأضحت الفضاء الحيوي والمتنفس الذي يجدونه مناسبا للتعبير عن مشاعرهم، انشغالاتهم، أهوائهم وأفكارهم. لكن، وبالرغم من الدور الايجابي الذي تلعبه هده الشبكات في عديد المجالات من نشر للمعرفة وتوسيع لثقافة الأفراد في العديد من المجالات فضلا عما تتيحه منفرص لتغيير الأجواء والاسترجاع لا تقل أهمية عن المجالات الأخرى مع فتح آفاق جديدة للتعارف وتبادل الثقافات، إلا أن العلاقات عبر هده المواقع تعد في العديد من الأحيان سببا مهما للعديد من المشكلات الاجتماعية والانحرافات السلوكية.

لقد أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير العديد من المفاهيم والقيم الاجتماعية والأخلاقية لدى الشباب في عالمنا المعاصر، وأدت إلى تبنيهم لأفكار جديدة تتنافى مع نسق القيم في المجتمع الجزائري، فضلا عن انعكاساتها على طبيعة العلاقات الاجتماعية بحكم تأثيرها على نوع وكثافة تواصل مستخدميها مع أفراد أسرهم ،أصدقائهم ومعارفهم في الحياة الاجتماعية الواقعية، حيث حلت محلها الصداقة الافتراضية التي تعد علاقات ظرفية، سطحية وتحمل الكثير من الجوانب الغامضة في العديد من الأحيان، ناهيك عن توفير الشبكة لاستخدامات أدت في كثير من الأحيان إلى اكتساب سلوكيات سلبية كالتحرش والاستدراج الجنسي، تبادل مضامين جنسية في شكل صور وفيديوهات أو تعليقات، ناهيك عن الخوض في مواضيع جنسية، تتطور لاحقا الى في علاقات واقعية عادة ما تفضي الى انحرافات سلوكية.

قائمة المراجع:

1- بن مزريتش: قصة فيسبوك- ثورة وثروة، ترجمة وائل محمود ومحمد الهلالي، إصدارات سطور الجديدة، ط1، القاهرة 2011.

2- حنان بنت شعشوع الشهري: أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونيةعلى العلاقات الاجتماعية فيسبوك وتويتر نموذجا، مشروع بحثي مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع 2012.

3- راضي زاهر: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي،مجلة التربية،العدد15جامعة عمان الأهلية، عمان2003.

4- سعدية علي بهادر: سيكولوجية المراهقة، دار البحوث العلمية،الكويت 1994.

5- علي محمد بن فتح محمد: مواقع التواصل الاجتماعي وأثارها الأخلاقية والقيمية، رسالة ماجستير،الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية 2012 -2013.

6- مدثر النور أحمد: كيفية التسجيل في فيسبوك،جامعة جوبا، السودان.

7- محسن هادي خلف: دور القيم الأخلاقية في تنمية الموارد البشرية،أثر الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار،رسالة ماجستير في تنمية الموارد البشرية، العراق 2010.